



# Al-Azhār

Volume 8, Issue 1 (Jan-June, 2022)

ISSN (Print): 2519-6707



Issue: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/18>

URL: <http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/304>

Article DOI: <https://doi.org/10.46896/alazhr.v8i01.304>

**Title** Sheikh Muhammad Idris Al-Kandhlawi, and his Method to Study the Biography of the Prophet (PBUH) :An Analytical and Descriptive Study of the Book "The Sirat-E-Mustafa(ﷺ)

**Author (s):** Dr. Muneer Ahmad, Dr. Hafiz Waqas Khan and Hafeez Ullah Khattak

**Received on:** 26 June, 2021

**Accepted on:** 27 May, 2022

**Published on:** 25 June, 2022

**Citation:** Dr. Muneer Ahmad, Dr. Hafiz Waqas Khan and Hafeez Ullah Khattak , "Construction: Sheikh Muhammad Idris Al-Kandhlawi, and his Method to Study the Biography of the Prophet (PBUH) :An Analytical and Descriptive Study of the Book "The Sirat-E-Mustafa(ﷺ) ," Al-Azhār: 8 no, 1 (2022): 21-37

**Publisher:** The University of Agriculture Peshawar



[Click here for more](#)

الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي - رحمه الله - ومنهجه في دراسة السيرة النبوية ﷺ  
(دراسة تحليلية وصفية لكتاب "سيرة مصطفى ﷺ")

Sheikh Muhammad Idris Al-Kandhlawi, and his Method to Study the Biography of the Prophet (PBUH) :An Analytical and Descriptive Study of the Book "The Sirat-E-Mustafa(ﷺ)

\*.د. منير أحمد

\*\*د. حافظ وقاص خان

\*\*\*حفيظ الله ختک

Abstract:

Molana Muhammad Idrees Al-Kandhlvi was a great Muslim scholar of his time in sub-continent he born in a very well-known Village of India named Bhopal, near to Kandhla City, He was a multidimensional personality of his time, being a great Muslim scholar has respected all sects of Muslim. As a Muslim Scholar he wrote the books in Arabic, Persian, and Urdu in several fields of Islamic sciences by adopting a unique methodology in his writings.

He has spent his whole life in quenching the moral and spiritual thirst of the sub-continent of his era on one hand, and preaching the message of Islam on other hand.

This paper is focusing on his personal life, methodology adapted by him in the study of prophet's biography, It seemed that the efforts of the Sheikh in the biography of the Prophet deserve to be singled out with a scientific study that follows his method in it, and shows his positions, methods of inference and proven..

I wanted to dedicate this research to talk about the Sheikh as a unique personality, and his approach in studying the biography of the Prophet, so this research came in an introduction, three chapters, conclusion and the most important results of the research.

I tried to discuss it in order to bring forth his life sketch and academic contributions before the scholars and researcher of Islamic Sciences.

Key Words: Scholar, sub-continent, Islamic Sciences, mythology, moral and spiritual thirst, academic efforts, Scholars, biography.

المقدمة:

\* - محاضر قسم الدراسات الإسلامية، جامعة رفاة العالمية، إسلام آباد.

\*\* - أستاذ المساعد ورئيس قسم الدراسات الإسلامية، جامعة رفاة العالمية، إسلام آباد.

\*\*\*باحث الدكتوراة، بجامعة قرطبه پشاور

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستعديه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن العلم يشرف بشرف معلومه، والمعلوم في علم السيرة النبوية هو رسول الله ﷺ، ولا بد لمن يريد معرفة سيرة النبي ﷺ؛ أن يستقيها من المصادر المعتمدة، وأن يتبع المنهج الصحيح في دراستها، والذي ينبغي أن يكون منطلقاً من عزة الإسلام، وأن الله - سبحانه وتعالى - لا يقبل من أحد ديناً غيره، كما قال تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} <sup>1</sup>، وأن الإسلام لا يمكن أن تتم معرفته إلا بمعرفة ودارسة سيرة وحياة هذا النبي الكريم ﷺ.

فإن البحث في جهود العلماء القدامى والمعاصرين في خدمة السيرة النبوية ﷺ جانب مهم من جوانب الدراسات الإسلامية، خاصة حين نلاحظ أن هذه الجهود بدأت بحوثاً ودراسات في القرون الفاضلة لأجل البيان والإيضاح جوانب السيرة النبوية ﷺ وصحابتها - رضوان الله عليهم أجمعين، ثم تطورت بعد هذا تطورا كبيرا، واتسعت بحجم اتساع الوجود الإسلامي في العالم على تتابع القرون، وكان لعلماء شبه القارة الهندية جهودهم المشكورة في هذا الجانب مما يستحق العناية والدراسة العلمية.

ومن العلماء المذكورين في هذا المجال في شبه القارة العالم المعروف الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي - رحمه الله - المتوفى سنة 1394هـ، الذي ألف في التفسير والحديث والسيرة والفقه والعقيدة عددا كبيرا من المؤلفات الصغيرة والكبيرة والمتوسطة، حتى بلغ ما ألفه في الحديث الشريف والسيرة النبوية وحدها عدة كتب.

وقد بداء لي أن جهود الشيخ - رحمه الله - في سيرة النبوية تستحق أن تُفرد بدراسة علمية تتبع منهجه فيها، وتبين مواقف، وطرق استدلاله وبرهنته...

وأحببت أن أخصص هذا البحث للحديث عن هذا العالم كشخصية فذة، ومنهجه الذي اتبعه في دراسة السيرة النبوية ﷺ، فجاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وأهم نتائج البحث، وأخيراً أود أن أشكر كل من ساعدني بمد يد العون لي لأجل إتمام هذا البحث، وإني لأرجو من الله - تعالى - التوفيق لي ولجميع المسلمين، والله ولي التوفيق.

لقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة، وثلاثة فصول، والخاتمة، وبيانها كالتالي:

المقدمة: أهمية الموضوع

الفصل الأول: ترجمة مؤجرة للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي - رحمه الله، وكتابه "سيرة مصطفى ﷺ".

الفصل الثاني: بيان منهج العلماء في دراسة السيرة النبوية ﷺ نموذجاً.

الفصل الثالث: منهج الكاندهلوي - رحمه الله - لدراسة السيرة النبوية ﷺ في كتابه "سيرة المصطفى ﷺ".

**الفصل الأول: ترجمة مؤجزة للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي - رحمه الله - وكتابه "سيرة مصطفى ﷺ".**

أ- الجانب الشخصي من حياة الكاندهلوي - رحمه الله -

إسمه:

هو محمد إدريس بن محمد إسماعيل بن محمد أحسن بن محمد اسحاق بن ابو القاسم بن المفتي إلهي بخش<sup>2</sup>.

مولده:

ولد الشيخ في بلدة بهوفال<sup>3</sup>، في يوم 12 في شهر ربيع الثاني سنه 1317 هـ، الموافق 1905م، في القرية تسمى "الكاندهلة"، يقول ابنه: "ولد الشيخ الكاندهلوي في بلدة بهوفال وكان والده يعمل في إدارة الغابات؛ وذلك في اثني عشر من ربيع الآخر عام الف وثلاثمائة وسبعة عشر، فهو بهوفالي المولد وكاندهلوي الأصل"<sup>4</sup>. يؤيده الشيخ نفسه في مقدمته تفسيره "معارف القرآن" حيث يقول: "ولدت للثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة عشرة بعد مضي ألف وثلاثمائة في بلدة بهوفال". ويقول أيضاً "ولدت في بهوفال وانتمي إلى كاندهلة أصالة". فلا مجال إذن لما ذهب إليه البعض من أن الشيخ الكاندهلوي قد ولد في قرية "كاندهلة" قرية من الدهلي<sup>5</sup>. ولعل نسبة "كاندهلة" هي نسبة إلى أهله لا إلى مكان ولادته الملحقة بإسمه.

أسرته:

ينهدر الشيخ الكاندهلوي من أسرة عريقة في العلم والأدب ومعروفة بالصلاح والتقوى، فقد كان والده الحافظ محمد اسماعيل رجلاً عابداً زاهداً تقياً وقف نفسه لخدمة الدين والعلم. لقد كان شغوفاً بنسخ الشروح النادرة لكتب الحديث بنفسه وتقديمها إلى المدارس الدينية المختلفة في شبه القارة، ولا يزال بعض مخطوطاته من هذا النوع محفوظاً في دارالعلوم الإسلامية بلاهور.

يرتقي نسبه من جهة والده إلى سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ومن جهة أمه إلى سيدنا عمر - رضي الله عنه - بن خطاب، فهو صديقي وفاروقي - توجد سجل سلسلة نسبه عند الشيخ محمد علي الصديقي<sup>6</sup> في مدينة سيالكوت وهي سلسلة متصلة لا انقطاع فيها.

ومن هنا فقد حق للشيخ الكاندهلوي أن يقول في مقدمته تفسيره معارف القرآن "أنا الحافظ محمد إدريس بن الحافظ محمد اسماعيل الكاندهلوي - الصديقي نسباً، والحنفي مذهباً، والجشقي مشرباً"<sup>7</sup>.

أهم مراحل التعليمية:

طلبه للعلم:

يبدو من دراسة ترجمة الشيخ الكاندهلوي أنه وجّه توجيهاً دينياً منذ نعومة أظفاره، فحفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره - وهذا كان تقليداً موروثاً في هذه الأسرة الكريمة - بعد حفظ القرآن الكريم وإتقانه له ألحقه والده بملقبة الشيخ أشرف علي التهانوي - رحمه الله - بـ "تقانه بمون"<sup>8</sup>، وهناك في مدرسة التي كانت تسمى بمدرسة الأشرفية تلقى الشيخ الكاندهلوي دروسه الرسمية الابتدائية. ثم انتقل الشيخ إلى مدرسة أخرى تسمى بمدرسة مظاهر العلوم بسهانرفور للدراسات الثانوية والعالية وحصل على شهادة الفراغ من هذه المدرسة وهو في التاسع عشرة من عمره. لقد استفاد الشيخ الكاندهلوي أثناء بقاءه في مدرسة مظاهر العلوم من علماء أجلاء مثل: الشيخ خليل أحمد السهانربوري<sup>9</sup>، والحافظ عبداللطيف<sup>10</sup> رحمهم الله جميعاً.

ولم يتوقف الشيخ الكاندهلوي عن طلب العلم والاستفادة من المشائخ بحصوله على شهادة الفراغ وإنما واصل سعيه وضاعف جهده في تحصيل العلم، فأخذ الشوق إلى دارالعلوم بديوبند التي كانت تلقب آنذاك بأزهر الهند. وهناك درس الشيخ على أيدي مشائخ وكبار من الأساتذة دارالعلوم مثل: الشيخ أنور شاه الكشميري<sup>11</sup>، والشيخ شبير أحمد العثماني<sup>12</sup>، وغيرهم. شيوخه:

لقد تلقى الشيخ العلم على والده الشيخ الحافظ محمد اسماعيل - رحمه الله -، فحفظ القرآن في بيته الذي ولد فيه، ثم ألتحق المدرسة التربوية المشهورة آنذاك وهي مدرسة "الأشرفية"<sup>13</sup>، وتربى على يد الشيخ أشرف علي التهانوي - رحمه الله -، الذي كان مدير ومشرف على هذه المدرسة في ذلك الوقت، وفي مدرسة مظاهر العلوم من الشيخ خليل أحمد السهانربوري - رحمه الله - وغيره، ومن دارالعلوم بديوبند من الشيخ أنور شاه الكشميري - رحمه الله - وغيرهم .

أهم مراحل تدريسية للشيخ الكاندهلوي

تدرسه في المدرسة الأمينية

بعد ما أكمل الشيخ رحلته العلمية وجد أن المؤسسات العلمية المختلفة تحاول كل واحدة منها جذبها إليها ليقوم بالتدريس فيها.

استطاع الشيخ المفتي كفايت الله مدير المدرسة الأمينية - هي المدرسة الدينية التي أسسها الشيخ أمين الدين في سن 1321 هـ بدلهي أن يجذب الشيخ الكاندهلوي إلى مدرسته، ومن هنا بدأت المرحلة الثانية من مراحل حياة الشيخ العلمية ألا وهي مرحلة الأفاذة، فقد درّس الشيخ في المدرسة الأمينية لمدة سنة واحدة وانتقل بعدها إلى دار العلوم بديوبند على طلب أستاذه الشيخ الحافظ محمد احمد بن محمد قاسم النانوتوي<sup>14</sup>.

تدريسه في دار العلوم بديوبند<sup>15</sup>

دار العلوم بديوبند جامعة علمية عظيمة وصرح علمي شامخ في شبه القارة الهندية، ولها جهود جبارة ومشكورة في نشر العلم والدين في ربوع الهند، كان يديرها آنذاك أستاذ الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي وهو الحافظ محمد أحمد بن محمد قاسم النانوتوي وكان يعرف مواهب تلميذه وملكاته العلمية ولذلك طلب منه أن يشتغل مدرساً في دارالعلوم بديوبند، ولم يستطع الشيخ الكاندهلوي أن يرفض طلب أستاذه، فعين هناك أستاذاً وأسند إليه تدريس أمهات الكتب في الحديث والتفسير والعقائد وغيرها من العلوم الدينية.

والحقيقة أن الأفادات العلمية لشيخ لم تنحصر في تدريس هذه المواد، وإنما تجاوزت إلى دروس في التفسير كان يلقيها بعد صلاة الفجر ويحضرها عدد كبير من طلاب العلم وعامة الناس، وكان دروسه تمتاز بمباحث العلمية في الحديث والفقه وعلم الكلام بالإضافة إلى نكات تفسيرية. استمر الشيخ في عطائه هذا لمدة تسع سنوات غادر بعدها دارالعلوم بديوبند إلى حيدرآباد الدكن.

إقامته في حيدرآباد الدكن

انتقل الشيخ الكاندهلوي إلى حيدرآباد الدكن عام 1446 هـ - 1992 م<sup>16</sup>، وكان انتقاله إلى هناك بداية لمرحلة جديدة في حياته العلمية، وكانت هذه المرحلة بالنسبة للشيخ مرحلة ثرية خصبة أفاد فيها واستفاد. لقد كان في حيدرآباد الدكن في ذلك الوقت مكتبة كبيرة حافلة بالكتب والمصادر النادرة عرفت بالمكتبة الأصفية، فظلّ الشيخ مرتبطاً بها أيماً ارتبطاً، وإذا كانت حيدرآباد الدكن بمكتبتها الثرية أفادت الشيخ وساعدته في تحقيق شخصيته العلمية، فإن وجود أهل العلم الذين حفلت بهم المدينة ساعدت كذلك في إثراء تحصيله وإخصاب تجربته. فخلال إقامته في حيدرآباد الدكن تأتي له أن يلتقي مع كبار أهل العلم وأن يحضر حلقاتهم العلمية وينتفع بما عندهم ويستزيد علماً من خلال المناقشات والمباحث التي تتم في هذه المجالس، ومن التقى بهم وجانسهم وتباحث معهم الأستاذ مارما ديوك بكتال<sup>17</sup>، والشيخ مناظر أحسن الكيلاني، والشيخ عبد الباري الندوي، والشيخ أبو الأعلى المودودي وغيرهم. بل إنّ الشيخ نفسه كانت له مجالس علمية يحضرها رجال القانون والقضاء والعلماء فلا غرابة إذن أن تزخر مناقشاته معهم بالعلم الكثير في مختلف الموضوعات.

عودته إلى دارالعلوم بديوبند

لقد فتحت دارالعلوم في عام 1356 هـ - 1939 م قسماً للتفسير فيها، وكانت تبحث عن رجل كفاء يدرس التفسير ويتولى رئاسة هذا القسم، ورأى الشيخ شبير أحمد العثماني أنه لا يوجد من هو أنسب لهذا المنصب من الشيخ الكاندهلوي ليتولى المسؤولية الجديدة، والشيخ العثماني كان من أساتذته ولا يستطيع

الكاندهلوي رفض طلبهم، فعرض على الكاندهلوي العودة إلى دارالعلوم براتب شهري يبلغ سبعين روبية، وكان الكاندهلوي في ذلك الوقت يأخذ ثلاثمائة وخمسين روبية كراتب شهري في حيدرآباد الدكن، مع ذلك ما كان للشيخ الكاندهلوي إلا أن يلبّي رغبة أستاذه وعاد على الفور إلى ديوبند ليتولّى فيها حلقة التفسير بكل حبّ واعتزاز. وهذا يدلّ على ما كان يتمتع به الشيخ من زهد وصلح و رغبة في التعليم وحرص شديد في تبليغه. استمرّ الشيخ في تدريسه لمدة عشر سنوات درّس فيها تفسير البيضاوي، وتفسير ابن كثير بالإضافة إلى جامع الترمذي، وسنن أبي داؤد، وكتاب معاني الآثار للطحاوي حتى تمّ تقسيم الهند فغادر الشيخ إلى البلد الجديد باكستان.

تدريسه في الجامعة الإسلامية ببهاولفور

كان وصول الشيخ إلى باكستان عام 1949م، وهناك عيّن شيخ الجامعة في الجامعة الإسلامية ببهاولفور وكانت تسمّى آنذاك بالجامعة العباسية وظلّ شيخ الجامعة لمُدّة سنتين كاملتين.

تدريسه في الجامعة الأشرفية بلاهور

لقد زار الشيخ الكاندهلوي خلال اقامته ببهاولفور الجامعة الأشرفية وألقى فيها كلمة كانت لها تأثير كبير في نفوس العلماء وطلاب العلم كما تأثر بها الشيخ المفتي محمد حسن رئيس الجامعة أيما تأثير ولم يلبث أن دعا الشيخ الكاندهلوي للتدريس في الجامعة الأشرفية. ووجدت دعوة المفتي محمد حسن صدى في قلب الكاندهلوي فاستجاب على الفور وتولّى رئاسة التفسير والحديث بالجامعة الأشرفية واستمرّ فيها نحو ثلاث وعشرين عاما حتى وافاه الأجل<sup>18</sup>.

وفاته:

في السابع من رجب 1394 هـ الموافق 26 يوليو 1982م، توفي الشيخ الكاندهلوي -رحمه الله- رحمة واسعة، في المدينة المنورة. وقد رثاه الشيخ مفتي رضاء الحق بأبيات في ديوانه الأردّي "قراردل" باللغة العربية.

إذا كان الشيخ الكاندهلوي قد عاش أربعة وسبعين عاما، وقضى ثلاثة وخمسين عاماً في تدريس العلم ونشر المعرفة.

ب: تعريف بالكتاب "سيرة المصطفى ﷺ" وأهميته:

هذا هو الكتاب الذي نحن بصدده في هذه الدراسة العلمية، ويعتبر "سيرة المصطفى ﷺ" من أهمّ التأليف بين مؤلفات الشيخ الكاندهلوي -رحمه الله- يحاول فيه الشيخ يقدم صورة حقيقية للسيرة النبوية الشريفة، وقسم الشيخ كتابه المذكور إلى ثلاثة مجلدات. يعتبر هذا الكتاب من أروع الكتب في موضوع

السيرة النبوية ﷺ، حيث أنه لم يتناول فيه السيرة النبوية ﷺ فحسب، بل يحتوي أكبر كمية من المعلومات عن الأنبياء والرسل السابقين - عليهم السلام -.

كما ركز الشيخ فيه على موضوع الجهاد تركيزاً خاصاً، وإضافة على هذا ألقى الشيخ ضوءاً على المعجزات النبي ﷺ فالكتاب مفصل في بابه وعام في ذكر الأنبياء السابقين والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

يوجد هذا الكتاب باللغة الأردنية وفي ثلاثة مجلدات، ولا يوجد للكتاب أبواب ولا فصول - كما تعود العلماء - بل سجل الشيخ أحداث السيرة حسب الزمن وقوعها.

موضوعات المجلد الأول:

بدأ الشيخ كتابه بإلقاء الضوء على أهمية كتابة في موضوع السيرة وما ركز في كتابه، ثم ذكر الدوافع التي دفعه إلى كتابة هذا الكتاب، ثم بين قضايا السيرة النبوية بذكر نسب النبي ﷺ ثم ذكر أهم الوقائع مثل: بئر زمزم، أصحاب الفيل، وإرهاص النبوة<sup>19</sup>. ثم تناول عن ولادته وحضانه، ثم حادثة شق الصدر، وحضانه عبدالمطلب وأبوطالب له، وعن سفره إلى الشام وعن حرب الفجار وحلف الفضول، ثم ألقى بعض الضوء على كبار أئمة السيرة النبوية، مثل: موسى ابن عقبة، محمد ابن إسحق، والواقدي، وتحدث عن صحة روايتهم<sup>20</sup>.

رغم أن الشيخ قد أهمل ذكر أصحاب السير مثل: سيدنا أبان بن عثمان بن عفان وسيدنا عروة بن زبير بن العوام - رضي الله عنهم - من أبناء الصحابة، ولعل السبب في ذلك أننا لم نجد شيئاً مدوناً مثل ما نجد عند هؤلاء المذكورين، يقول الشيخ محمود الطناحي: "ولم يبق من كتابات هؤلاء الرواد الأوائل إلا ما تناثر من روايات في تصانيف ابن إسحاق، والواقدي، وابن سعد، والطبري. ويقال: إنه توجد قطعة من كتاب وهب بن منبه، في مدينة هيدلبرج بألمانيا، في مجموعة سكوت رينهارت. وهي قطعة صغيرة كتبت على ورق البردي، وفيها ذكر بيعة العقبة<sup>21</sup>."

ثم تحدث الشيخ أهم الأحداث التي وقعت في مكة مثل: نكاحه مع سيدة خديجة - رضي الله عنها - وبدأ الوحي، ثم عداوة المشركين مع المسلمين، وهجرتي إلى الحبشة الأولى والثانية، وإسلام سيدنا عمر - رضي الله تعالى عنه - ثم ذكر الشيخ رحمه الله - عام الخزن والمعراج النبي ﷺ بالتفصيل، أخيراً ذكر هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة والأمور التي قام بها قبيل دخول المدينة وبعدها مباشرة، واختتم الشيخ هذا الجزء بذكر فرضية بعض العبادات مثل: صوم رمضان، وصلاة العيد وذبح الأضحية<sup>22</sup>.

موضوعات المجلد الثاني:

تناول الشيخ الكاندهلوي في هذا الجزء الفترة مابعد الهجرة إلى فتح مكة، كما خصص الذكر بالسرايا والغزوات النبوية، وإضافة على هذا الحديث حول الجهاد وفقهه وحقيقته وأقسامه، تناول حادثة الإفك



وبيعة الرضوان وصلح الحديبية، وفي نهاية هذا الجزء تناول الشيخ عن سرية عمرو بن العاص وأبو عبيدة رضي الله عنهما<sup>23</sup>.

موضوعات المجلد الثالث:

هو جزء الأخير من هذا الكتاب يتضمن على أعظم الفتوحات والسرايا، وعن أزواج النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بالترتيب، وتحديث عن المعجزات النبوية بالتفصيل، كما تحدث عن عام الوفود، ووفود القبائل متفرقة، ثم تناول موضوع حجة الوداع و وفاة النبي ﷺ بالتفصيل، وفي نهاية المطاف ذكر الشيخ خلافة أبا بكر الصديق - رضي الله عنه -، كما ذكر عن أمهات المؤمنين - رضي الله تعالى عنهن -، والبشارات الأنبياء والرسل السابقين بظهور النبي ﷺ.

فهذه هي أبرز الموضوعات التي إهتم عليه الشيخ الكاندهلوي - رحمه الله - هذا الذي ذكرنا هنا على سبيل المثال لا الحصر، والحقيقة أن الشيخ قد بذل قصارى جهده في بيان أحداث السيرة النبوية وتفصيل في كل الوقائع التاريخية التي لها علاقة بسيرة النبوية ﷺ، حيث يضاعف تأليفه ألف وأربعمائة صفحة.

ج: أهمية الكتاب "سيرة مصطفى ﷺ":

ترتبط أهمية هذا الكتاب بأهمية السيرة النبوية ﷺ، والتي من أجل العلوم حيث تقدم لنا الصورة المثلى في جميع شؤون الحياة الإجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية على السواء، لكي نأخذها دستورا لحياتنا، وإضافة على هذا هي الصورة العملية للدين الإسلامي ويساعدنا على فهم كتاب الله - تعالى - يقول الشيخ الكاندهلوي إن معرفة سيرة النبي ﷺ للمسلم أهم من معرفة نفسه، لأن من لا يعرف نبيه كيف يمكن أن يتعرف على إيمانه وإسلامه. وما يتعلق بهذا الكتاب فهو يحتل مكانة عالية بين الكتب السيرة النبوية في شبه القارة الهندية، يقول الشيخ أشرف على التهانوي - رحمه الله - عند تعليقه ورأيه حول هذا الكتاب: "لو كان معي فرصة لقراءة هذا الكتاب من أوله إلى آخره، لكن لأجل ضيق الوقت ما استطعت أن أكمل مع طموحي هذا<sup>24</sup>. كذلك ذكر الشيخ عن منهجه حين قال: "إني حاولت أن أنقل الأحاديث الصحيحة في كتابي هذا وهذه هي ميزة سيرة نبينا محمد ﷺ أن جميع الروايات من أقواله وأفعاله متصل السند<sup>25</sup>.

ولقد كتب في عصرنا هذا مؤلفات كثيرة حول الموضوع السيرة النبوية ﷺ على مناهج متنوعة، ولكن للأسف كثيرا من الأحيان تأثرت هذه المناهج من المناهج الغربية الاستشراقية حين يفسرون السيرة النبوية ﷺ في ضوء إرشادات تلك الفلسفات الغربية لكي لا يخالف الروايات السيرة النبوية ﷺ الصحيحة مع هذه الفلسفات الغربية، خاصة عندما يأتي ذكر المعجزات والكرامات فيحاولون تحت ستار الجرح والتعديل أن يجعلها ضعيفا. ويقول الشيخ: "أنني عزمتم أن أكتب كتابا في السيرة النبوية ﷺ الذي يشتمل

على الروايات الصحيحة من ناحية، ويكون بعيدا عن تأثر الفلسفات الغربية من ناحية أخرى، حتى لا يفوت ما يخالف تلك الفلسفات<sup>26</sup>.

د: المصادر المعتمدة للسيرة النبوية عند الشيخ الكاندهلوي-رحمه الله-

ولقد حاول الشيخ الكاندهلوي-رحمه الله- أن يعتمد خلال تأليفه "سيرة مصطفى ﷺ" على المصادر الأصلية في هذا الموضوع وكما ذكرنا سبب تأليفه لهذا الكتاب بأن يتجنب من كل أمر يضعف مكانة هذا الكتاب، وإليك بيان هذه المصادر والمراجع:

1- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية في المنح المحمدية

2- تاريخ الأمم والملوك للطبري (تاريخ طبري)

3- فتح الباري في شرح البخاري، لابن حجر العسقلاني

4- الطبقات الكبرى، لابن سعد

5- البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي

6- الخصائص الكبرى، لجلال الدين السيوطي

7- دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصفهاني

8- دلائل النبوة، للبيهقي

9- صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل البخاري

10- سيرة ابن هشام، لابن هشام

11- الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر العسقلاني

12- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، لابن سيد الناس

وغيرها من الكتب التي اعتمد عليها الشيخ خلال كتابه سيرة مصطفى ﷺ

**الفصل الثاني:** بيان منهج العلماء في دراسة السيرة النبوية ﷺ

وقد كُتبت في السيرة النبوية ﷺ كتب كثيرة، ولكن تلك الكتب لم تكن على نحو واحد من جهة اختلاف مناهج أصحابها، وأهدافهم من كتابة السيرة ﷺ، فمناهج الباحثين في السيرة النبوية ﷺ كثيرة ومختلفة:

منهج المبالغين الغالين:

الذين يصفون النبي ﷺ بصفات لا تليق إلا بالله-عز وجل-، فهؤلاء يبالغون في إطرائه، ولا يباليون في صحة ما يروون أو ينقلون، ولا يعتمدون على المصادر الأصلية والصحيحة من كتب السنة والسيرة، رغم أن خصائصه ومعجزاته ﷺ التي ذكرت في القرآن الكريم، وجاءت في السنة الصحيحة والآثار المعتمدة من

الكثرة والوفرة بحيث لا تحتاج إلى تلك الزيادات التي لا يشهد لها سند صحيح، ولا نقلاً موثقاً، وقد قال النبي ﷺ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّهْرِيَّ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَمِعَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُظْرُونِي، كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَفُوَلُوا عَبْدَ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ»<sup>27</sup>.

أ- منهج الباحثين الغربيين:

وهذا المنهج يسلكه أغلب المستشرقين ومن شاكلهم من الكتّاب والمفكرين المنتسبين للإسلام، فهؤلاء إذا تناولوا السيرة النبوية ﷺ بالبحث والدراسة تعاملوا معها كما يتعاملون مع سيرة أي زعيم أو بطل أو قائد، فيتحدثون عن النبي ﷺ كما يتحدثون عن هؤلاء، ويصفونه بالبطولة والعبقرية والزعامة أو نحو ذلك من الألقاب التي لا تُعْنَى عن مقام النبوة.

فيتحدثون عن سيرة النبي ﷺ حديثاً مادياً، دون ربط لها بالوحي والغيب، والتأييد الإلهي، وكأنهم يتحدثون عن سيرة أحد الأبطال والزعماء المعروفين في هذا العصر. مع أنهم يثنون على النبي ﷺ ويصفونه بأوصاف كبيرة، ويفضلونه على غيره، ولكن الخطورة تكمن في هذا المنهج من جهة قطعه عن الصلة بالله، وعن الإيمان بالغيب.

وبعضهم يحكمون العقل في النصوص، فيردون أحاديث ووقائع صحيحة تتعارض مع عقولهم وأفكارهم، وينكرون عدداً من المعجزات الثابتة بصريح القرآن ومتواتر السنة، كنزول الملائكة في بدر، والطير الأبايل، وشق صدر النبي ﷺ، والإسراء والمعراج.

فيصفون الإسراء والمعراج بسياحة الروح في عالم الرؤى، ويفسرون الملائكة الذين أمد الله بهم المسلمين في غزوة بدر بالدعم المعنوي، ووصف الطير الأبايل ببدء الجدري، وأن شق الصدر كان شيئاً معنوياً، وأن لقاء جبريل بالنبي ﷺ في غار حراء كان مناماً، إلى غير ذلك. وهكذا تُفَرِّغ سيرة النبي ﷺ من الحقائق الغيبية، والمعجزات التي لا تتنافى في جوهرها مع حقائق العلم وموازينه التي يدعون أنهم يسيرون على وفقها، لأن الله هو خالق النواميس، وهو القادر على خرقها متى شاء بآيات ومعجزات على يد أنبيائه، كما قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ} <sup>28</sup>.

ثم إن العقل السليم لا يتعارض مع النقل الصحيح، فما صح عن رسول الله ﷺ من أخبار يقبلها العقل ولا يردّها، وإذا لم يحصل الاتفاق والتطابق بين العقل والنقل الصحيح على أمرٍ ما تعين اتهام العقل، كما ثبت عن سهل بن حنيف -رضي الله عنه- أنه قال: أبو عوانة عن الأعمش عن أبي وائل قال قال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ عليه لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلنا بنا إلى أمر نعرفه غير هذا

الأمر قال وقال أبو وائل شهدت صفين وبمست صفون<sup>29</sup>، وكما جاء عن سيدنا علي - رضي الله عنه - أنه قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَوْ كَانَ الدَّيْنُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الحُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسُحُ عَلَى ظَاهِرِ حُقَيْهِ»<sup>30</sup>. هذا من جهة ومن جهة أخرى العقول تتفاوت فقد يقبل هذا ما لا يقبله هذا .

ب- منهج السلف ومن سار على نهجهم:

وهو المنهج الصحيح والمطلوب السير عليه في دراسة سيرة النبي ﷺ، وهو الذي ينكر منهج الغلو والمبالغة في إطراء النبي ﷺ، كما ينكر الأسلوب المادي الفلسفي في دراسة السيرة النبوية ﷺ، فالمنهج الصحيح هو الذي يعتمد في دراسة السيرة واستلهاام الدروس والعبر منها على القرآن الكريم، والمصادر الأصيلة الصحيحة من كُتُب السنة والسيرة، دون مبالغة في إطراء النبي ﷺ وإخراجه عن وصف العبودية، ودون إغفال لمقام النبوة الذي يعلو به رسول الله ﷺ على سائر البشر.

وهو المنهج الذي يقوم - أيضاً - على الإيمان بالغيبيات، والمعجزات الكثيرة للنبي ﷺ التي أكرمها الله بها، فهو أكثر الرسل معجزة، وأبرهم آية، فله من المعجزات ما لا يُحَدُّ ولا يُعَدُّ، وقد أُلِّفَتْ في معجزاته ﷺ المؤلفات الكثيرة، وتناولها العلماء بالشرح والبيان، كما قال ابن القيم - رحمه الله - بعد أن ذكر معجزات موسى وعيسى - عليهما السلام -: "... وإذا كان هذا شأن معجزات هذين الرسولين مع بُعد العهد وتشنت شمل أمتيهما في الأرض وانقطاع معجزاتهما، فما الظن بنبوة مَنْ معجزاته وآياته تزيد على الألف والعهد بما قريب، وناقلوها أصدق الخلق وأبرهم، ونقلها ثابت بالتواتر قرنا بعد قرن .."<sup>31</sup>. بل إن سيرته ﷺ بأحداثها ومواقفها - ذاتها - معجزة من معجزاته، وآية من آيات نبوته كما قال ابن حزم - رحمه الله -: "... فإن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تفتضي تصديقه ضرورة، وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقا، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته لكفى .."<sup>32</sup>.

فلم يكن رسول الله ﷺ مجرد عبقرى بين قومه، ولكنه قبل ذلك رسول أئده الله بوحى من عنده، قال الله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} <sup>33</sup>، وقد أوتى ﷺ الحظ الأوفر والنصيب الأكبر من جمال الصورة، وتمام الخليفة، وحسن الخلق، والرفق في المعاملة، والعدل في الغضب والرضا ..

لقد فرضت سيرة النبي ﷺ نفسها على المسلمين بالعناية والاهتمام بها ودراستها، وذلك لأن سيرته - أقواله وأفعاله ﷺ هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي - بعد القرآن الكريم. ومن ثم يتضح لنا أهمية دراسة السيرة النبوية في ظل منهج علمي صحيح، يسعى إلى بناء السلوك وفق هدى النبي ﷺ وأخلاقه، ويساعد على التقدم في مجال البناء الحضاري للأمة المسلمة التي تقتضي أثر نبيها محمد ﷺ ممثلة لقول الله تعالى: {لَقَدْ

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا<sup>34</sup>.

**الفصل الثالث: منهج الكاندهلوي لدراسة السيرة النبوية في كتابه "سيرة مصطفى ﷺ".**

أ: منهج الكاندهلوي - رحمه الله - في ذكر سيرة النبوية ﷺ قبل البعثة:

تتميز منهج الشيخ في تناول السيرة النبوية ﷺ بمميزات كثيرة، حيث ذكرنا آنفاً أنه اهتم اهتماماً خاصاً حيث جمع بين منهج الحديثين وأصحاب السير والمغازي في ذكر أحداث السيرة النبوية ﷺ، أي أنه اعتمد عند تناول الأحداث على الروايات الصحيحة من مصادر السيرة النبوية ﷺ، ويرجع إلى كتب الحديث وشروحها لبيان الأحداث السيرة النبوية ﷺ، فينقل لتوثيق الروايات السيرة النبوية ﷺ الآيات القرآنية أو حديث من أحاديث النبوية ﷺ الصحيحة.

ولقد أشار الشيخ إلى هذا المنهج في بداية كتابه قائلاً: "إنني سرت على منهج الحديثين وعلماء الجرح والتعديل، واخترت نفس المستوى لصحة الروايات التي اختارها الحديثون للروايات، وكما أن العلماء تساهلوا في الروايات التي تتعلق بالفضايا والمناقب وشددوا في الروايات التي تتعلق بالعقائد والحلال، فسرت على هذا النهج"<sup>35</sup>.

وكما أكد الشيخ على منهج الحديثين في ذكر الأحداث، ويقول: "كل ما تجدونه من الثروة العلمية في هذا الكتاب، يرجع فضلها إلى علماء الحديث والجرح والتعديل، أنا مثل خدامهم ووظيفتي جمع جواهرهم المتناثرة فقط"<sup>36</sup>. فهذه هي الخطوات العامة التي رعاها الشيخ في كتابه لتسجيل الأحداث السيرة النبوية ﷺ، والتي تعد في الحقيقة من النقاط الأساسية لمنهج الشيخ في هذا الكتاب المسمى بـ "سيرة مصطفى ﷺ".

والآن نحاول أن نأخذ بعض النماذج التطبيقية لمعرفة كيفية تنفيذ هذا المنهج عند الشيخ الكاندهلوي - رحمه الله، ولا يمكن سرد جميع الأحداث والحديث عنها، بل نذكر جزء منها لكي تقرب أفهامنا. بشارات الأنبياء بنو سيدنا محمد ﷺ:

كما نعرف أن الكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم قد تحدث عن نبينا محمد ﷺ ولعن اتباعهم تغيرواها، ولكن إن تتأمل فيها فسوف نجد أنها تؤيد بعثة النبي ﷺ، ورسالته ﷺ، فعلى هذا حاول الشيخ أن يثبت تلك البشارات بذكر الروايات من تلك الكتب، وقد أشار القرآن الكريم في كثير من الآيات إلى هذه الحقيقة، يقول الله - تعالى - {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }<sup>37</sup>. وفي نفس الوقت يأمرهم الله - تعالى - باتباعه ﷺ إن أدركوه، يقول الله - تعالى - { وَإِذْ

أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَّزْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} 38.

فمنهج الشيخ هنا يختلف قليلا عن منهجه في بيان الأحداث السيرة النبوية ﷺ الأخرى، حيث يذكر لإثبات هذه البشارات الآيات القرآنية ثم يرجع إلى نقل الروايات التوراة والإنجيل، ثم يحلل هذه الروايات ويأتي بأدلة عقلية ويثبت بشارات الأنبياء - عليهم السلام - بمجيء نبينا محمد ﷺ، بهذا الصدد نقل الشيخ من توراة من سفر التثنية الإصحاح رقم 18 39، على لسان موسى - عليه السلام -: "قال لي الرب: قد أحسنوا فيما تكلموا، أقيم لهم نبيا من بين إخوانهم مثلك، وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي، أنا أطالبه" 40. فذكر هذا الكلام من التوراة ثم حلله بدليل عقلي، قائلا: "أن كل من المسلمين واليهود والنصارى يدعون أن البشارة جاءت لهم، ولكن الحقيقة أن البشارة جاءت لإثبات نبوة نبينا محمد ﷺ وذلك لأن الرواية تذكر لنا أن النبي المتوقع سيكون بين أخوتي موسى - عليه السلام - وليس من بني إسرائيل يعني من بني إسماعيل - عليه السلام - وبني إسماعيل هم إخوة بني إسرائيل" 41.

ثم ذكر أن الرواية تروي لنا إلقاء الكلام في فم النبي، والكتب السماوية الأخرى أنزل مكتوبا على الأنبياء والرسول - عليهم السلام - بخلاف القرآن الكريم الذي أنزل بواسطة جبرائيل - عليه السلام -، وكذلك يروي روايات الأخرى من التوراة والإنجيل والزبور، فذكر من إنجيل أن إسم نبينا محمد ﷺ جاء فيه بصيغة "فارقليط" أو "بركليطوس" معناهما "أحمد ومحمود"، ولكن المترجمون غيروها إلى "المعزي"، ويقول أن إسم "أحمد" كان موجود في أصل الرواية كما هو موجود في إنجيل برناباس، لكن عندما ترجم الإنجيل من العبرية إلى اليونانية فقام المترجمون بترجمة الأسماء أيضا، ثم لما قام العرب بترجمة تلك الأسماء فجعلوا معناها "فارقليط" والأصل هو كلمة "أحمد" 42. هكذا نجد أن الشيخ حاول يعالج هذه القضية بطريقة علمية وبأدلة عقلية ونقلية معا.

ب: منهج الكاندهلوي - رحمه الله - في ذكر سيرة النبوية ﷺ بعد البعثة وقبل الهجرة كما ذكرنا سابقا أن الشيخ اعتمد في تناول الأحداث السيرة النبوية ﷺ قبل البعثة غالبا على الآيات القرآنية و روايات أصحاب السير والمعاري، أما عند تعامله مع السيرة النبوية ﷺ بعد البعثة لاسيما بالمعاري والسير، فقد حاول الشيخ يرجع إلى روايات المحدثين من البخاري ومسلم وغيرهم.

فاعتمد الشيخ في موضوع بدء الوحي -مثلا- وأول النزول على النبي ﷺ كثيرا على الكتب السيرة مثل: الخصائص الكبرى، ابن هشام وتاريخ طبري، وينقل بعض الجوانب القصة من فتح الباري للعسقلاني، وينقل البخاري بسنده عن سيدة عائشة -رضي الله عنها- جميع جوانب القصة وهي من روايات المشهورة

بين علماء السير والمغازي، وقد نقلها الشيخ من كتب السيرة مع نقل بعض جوانبها من شروح البخاري<sup>43</sup>.  
بدء نزول الوحي:

لقد حاول الشيخ تحليل جوانب هذه القصة مراعيًا أهميتها وقدم تلخيصًا من كتب السيرة، نذكرها باختصار.

رواه البخاري بسنده عن سيدة عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: أَوَّلُ مَا بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا، إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حَبِطَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِعَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعْبُدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لَذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيحَةِ - رضي الله عنها - وَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي عَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي الثَّانِيَةَ فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ)<sup>44</sup>، فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدُجُفُ فُؤَادَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَدِيحَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ، فَقَالَ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي -، فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِحَدِيحَةَ، وَأَخْبَرَهَا الْحَبْرَ: تَمَّتْ لَقْدَ حَشِيثٍ عَلَى نَفْسِي -، فَقَالَتْ حَدِيحَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ لَا يُخْرِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ حَدِيحَةُ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ وَرَقَةَ بِنْتُ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ ابْنِ عَمِّ حَدِيحَةَ، وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ حَدِيحَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمِعْ مِنِّي ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَبْرِ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا، إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوْخَرَجِي هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَئِذٍ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُؤْفَى وَفَتَرَ الْوَحْيُ<sup>45</sup>.

كما ذكر الشيخ عندئذ بعض الأسرار والحقائق مهمة، وقال إن الله - تعالى - اختار سنة أربعين من عمر نبي ﷺ لبعثة لأن قوة الروحية والجسدية للإنسان تصل إلى قمة في هذه السنة، كما أشار إليه سبحانه وتعالى - في قوله: {.. حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ .. }<sup>46</sup>، ولذا إن الله - تعالى - أنزل القرآن على نبيه ﷺ بعد ما وصل إلى المرحلة التي يمكن أن يتقبل نفحات المقدسة والكلام الإلهي<sup>47</sup>.

ج: منهج الكاندهلوي - رحمه الله - في ذكر سيرة النبوية ﷺ بعد الهجرة:

يعتبر الزمن بعد الهجرة بالعهد المدني حيث استقل المسلمون في المدينة ولهم دولة مستقلة، تحدث الشيخ عن هذا العهد بالتفصيل في كتابه، ونحن -مخافة من الإطالة- نحاول أن نركز على الغزوات النبوية ﷺ كيفما تناولها الشيخ الكاندهلوي عند تعامله مع السيرة النبوية الشريفة ﷺ.

كما نعرف أن إهتم علماء المسلمين السير والمغازي بغزوات النبوية ﷺ قديما وحديثا هي تعتبر الأساس والعمود الفقري للمسلمين، وكان هذا الإهتمام منذ عهد الصحابة -رضي الله عنهم-، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: "كنت أطابع الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن في ذلك" <sup>48</sup>.

وإهتم الشيخ على المغازي كغيره من المؤلفين، ومنهج الشيخ فيه منهجا متميزا في تناول أحداث الغزوات، لأنه يعطي لكل غزوة رسما خاصا ويجعل كل غزوة إلى مراحل مختلفة ثم يحلل كل فقرة في ضوء كتب الحديث وصحيح السيرة، والشيء الذي ينبغي ذكره هنا أن الشيخ عندما تحدث عن مغازي الرسول ﷺ، فتحدث أولا عن فقه الجهاد واعتبرها من مميزات الكتاب لأنه قبل أن يبدأ ببيان المغازي تحدث عن الجهاد، حقيقته، أنواعه وشروطه، والرد على الشبهات عليه كتمهيد، وهذا المنهج الذي سار عليه الشيخ، لأنه يرى مهما لإزالة الشبهات والأجوبة على الأسئلة التي انتشرت في صفوف المسلمين وغير المسلمين <sup>49</sup>. والأمر الآخر يجعل منهج الشيخ متميزا من كتب السير والمغازي أنه لم يفرق بين الغزوات والسرايا عند سردها بعناوين مستقلة بل ينظر إلى زمن وقوعها ويمشي على هذا الترتيب، على سبيل المثال ذكر سرية سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنهما- في الصفحة ثم ذكر غزوة أبواء متصلا به، ثم ذكر بعض الغزوات ثم تحدث عن سرية عبدالله بن جحش -رضي الله عنه-، وهكذا مشى الشيخ في جميع أحداث المغازي والسير <sup>50</sup>.

ذكر الشيخ اختلاف العلماء بنسبة عدد الغزوات كم هي؟ قال البعض مثلا: موسى بن عقبة والواقدي أهما سبعا وعشرين غزوة، وقال سعيد بن مسيب -رحمه الله- أنها أربع وعشرين غزوة، وقال سيدنا جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنها أحد وعشرين، فحلل هذه المشكلة، وقال: "قد جمعت العلماء بعض الغزوات التي حدثت مقارنة أي جعلوا غزوتين واحدة من أجل التقارب الزمني بينهما، ولأجل هذا بعضهم يزيدون في العدد والبعض الآخر يقللون في العدد" <sup>51</sup>.

الخاتمة: تشتمل على:

أ: أهم النتائج

ب: التوصيات

أ: من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث:



- 1- كتاب الشيخ الكاندهلوي بمجموعه من أهم الكتب في السيرة النبوية ﷺ باللغة الأردية
- 2- فسر الشيخ جميع الأحداث السيرة النبوية ﷺ بمهج علمي واضح
- 3- إن كتاب سيرة مصطفى ﷺ مليئة بالأسرار واللطائف المفيدة والمهمة
- 4- جمع الشيخ بين المنهج الأصحاب السير والمغازي والمحدثين
- 5- إهتم الشيخ بالغزوات إهتماما بالغا، وتناولها على نحو علمي سردا للدروس والعبر
- 6- اعتمد الشيخ في كتابه على المصادر المراجع الأصلية

ب: التوصيات:

كتاب الشيخ الكاندهلوي كتاب جامع ويحتاج إلى مزيد من الإهتمام والبحث، فأوصي للباحثين أن يبحثوا فيه، لاسيما في تخريج الروايات والأحاديث التي نقلها الشيخ. وأوصي كذلك بترجمة هذا الكتاب إلى اللغات الأخرى، خاصة إلى اللغات العالمية: العربية والإنجليزية، والألمانية والفرنسية، لأنه مهم للباحثين في السيرة النبوية ﷺ، لكي يستفيد منه أصحاب اللغات الأخرى. والله ولي التوفيق.

## الهوامش

Al-Quran, Surah Al Imran: 85

Al-Hafiz Muhammad Ismail: The Difference between Criticism and Inccorruption, pg. 5, Manuscript, Dar Al-Uloom Al-Islamiyyah Library, Lahore.

Bhopal: It is the largest city of the state of Madhya Pradesh and its capital, which is located in central India. It was founded by Dost Muhammad Khan in 1717 AD.

Kandhla is a town located in the Muzaffarnagar district of the Indian state of Uttar Pradesh. See: (Islamic Encyclopedia, 1/863).

Delhi: The largest city in India after Bombay and its political capital. See: (Urdu Encyclopedia, 1/764).

Sheikh Muhammad Ali bin Muhammad Siddiqi: He is Muhammad Ali bin Muhammad Siddiqi. He was born in Kandhla in the age of 1325 AH - 1910 AD. The approach of Sheikh Muhammad Ali Al-Siddiqi in the interpretation of the features of the Qur'an" by Masood Ahmad, p. 21.

Chishti - is one of the methods of Sufism, attributed to Sheikh Muin al-Din al-Jishti of Ajmer, and he is considered the founder of this method in the Indian subcontinent. See: (Sufi sects and their schools, Abd al-Hakim Abdul Ghani, p.: 217, Madbouly Library, Cairo, and Muhammad Kazem, Muslim Thought and Philosophy, Covenant by Covenant, p.: 217, New Press Library. Urdu Bazaar, Lahore).

Al-Thanawi: He is Ashraf Ali bin Abdul-Haqq, he was born in Tanah, in a village, one of the works of Muzaffarnagar in the age of 1280 AH. , and was buried in Tahanh Bhun.

Al-Saharanpuri: He is Khalil Ahmed Bin Majid Ali Bin Ahmed Ali Bin Qutb Ali Bin Ghulam Muhammad Al-Ansari Al-Ansari, one of the righteous scholars, the great jurists and modernists.. See: (Nuzha al-Khawatir, 8/1432).

Muhammad Ishaq al-Sanbhali, one of the famous scholars. He was born and raised in a village called "Afdal Karah." He did not mention the date of his birth. The sheikh studied in religious schools and then was appointed as a professor in different schools, including Darul Uloom Saharanpur. (Nuzha al-Khawatir, 8/1290-91).

Al-Kashmiri: He is Anwarshah bin Moazzam Shah Al-Husseini Al-Hanafi Al-Kashmiri, one of the greatest scholars and hadith scholars in the Indian subcontinent. He was born in the year 1292 AH in

the village of Wadwan in the business of Kashmir.

Al-Othmani: He is Shabir Ahmad bin Fadl Al-Rahman Al-Othmani, born in 1305 AH in Bijnor (it is the capital of the Indian state of Karna Taka, located southwest of the state of Karna Taka and is the third largest city in India.

This was considered a spiritual center for Sheikh Ashraf Ali al-Thanawi, who established it in 1313 AH after his return from visiting the Two Holy Mosques. People used to come to it from the outskirts of India and stay there for long periods, and Sheikh al-Thanawi taught people the religion and Islamic morals. See: (Master's thesis entitled "Sheikh Ashraf Ali Al-Thanawi's Advocacy Efforts, by Saber Allah, unpublished, 2008 AD, p. 69, International Islamic University, Islamabad).

Sheikh Al-Hafiz Muhammad Ahmad: He is Muhammad Ahmad bin Muhammad Qasim Al-Nanotuy. He was born in 1279 AH in the village of "Nanota" from the towns of Saharanpur.

Darul Uloom Deoband: It is an Islamic religious school in the city of Deoband in northern India. It was founded by Sheikh Muhammad Qasim Al-Nanotwi and Sheikh Rashid Ahmed Al-Kankoi and their colleagues in 1886 AD, where she taught various Islamic sciences, but he became famous for her interest in the sciences of interpretation, hadith, jurisprudence and scholars around the world. See: (The History of Darul Uloom Deoband, by Syed Mahboub Al-Razvi, p.: 60, first edition, without the date printed, Al-Mizan publishers and two book merchants, Karim Marquette Urdu Bazaar, Lahore).

Hyderabad Deccan: It is the largest and most important Indian city located in southern India. It was the capital of the state of Uttar Pradesh before its separation and the capital of the state of Telangata today. This city is a major center of technology, and it includes the Ottoman University, one of the most important and oldest Islamic universities in India. See: (www.wikipedia.org.pk).

Marma Duke Pickthall: He is an English Muslim, embraced Islam in Jerusalem, and lived among Muslims in Palestine, Egypt and Hyderabad in India. He learned the Qur'an and the Arabic language in Jerusalem, and translated the meanings of the Noble Qur'an into English, which was first printed from London in 1930 AD, see: (English translations of the meanings of the Noble Qur'an in the Balance of Islam, Dr. Wajih Hamad Abdul Rahman, p. 14, <https://books-library.net>).

Al-Kandhlawi, Muhammad Idris, "Maarif Al-Qur'an", 1/1, Library of Dar Al-Uloom Al-Islamiyyah, Lahore, first edition without the date.

Al-Kandhlawi: The Biography of the Mustafa, 1/34-46, Publishing House, Farid Book Depo, Dehli, India, first edition 1999 AD - 1419 AH

See Al-Kandhlawi: The Life of Al-Mustafa, 1/ 51-68, 80-86, 88-94, 108-120.

Mahmoud Muhammad Al-Tanahi: The Brief in Biographical References, Countries, Works and Definitions of Science, p. 45, Abu Arwa (died: 1419 AH), Al-Khanji Library, Cairo Edition: First, 1406 AH - 1985 AD.

Al-Kandhlawi: The Biography of Al-Mustafa, 1/470-473.

See Al-Kandhlawi: The Life of Al-Mustafa, 2/55-160-170 185-197-270-320-466-468.

See Sheikh Al-Thanawi's comment on the book "Sirat Mustafa." Sheikh Al-Kandhlawi mentioned this comment at the beginning of his book.

Al-Kandhlawi: Introduction to the Biography of Mustafa, 1/3.

Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi: Sahih Al-Bukhari 4/167, T. Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tawq Al-Najat, illustrated by the Sultaniya, by adding the numbering, the numbering of Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Edition: First, 1422 AH.

Surat Al-Hadid: 25.

Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq: Sunan Abi Dawood, 1/42, Chapter: How to scan, T: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Publisher: Al-Maktaba Al-Asriya - Beirut

Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya: Ighaath al-Lahfan from the traps of Satan, 2/347, t.: Muhammad Hamid al-Fiqi, Maaraf Library, Riyadh, Saudi Arabia.

Ibn Hazm Al-Andalusi: Al-Fasl fi Al-Milal wa Al-Hawa` wa Al-Nahl, 90/1, Publishing House, Beirut.

Al-Kandhlawi: Introduction to the Biography of Mustafa, 1/4.

Deuteronomy: one of the first five books attributed to Moses - peace be upon him - and forms part of the Torah.

Muhammad Ibn Saad: Tabaqat al-Kubra, 2/238, Library of Science - Madinah, Edition: Second, 1408 AH.